فن التجليد في المخطوط الإسلامي دراسة تاريخية

أ.د. مازن صباح عبد الامير الاعرجي

كلية التربية- الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: التجليد . الفن . المخطوط

الملخص :

كانت البدايات الاولى للتجليد منذ ظهور الاسلام وقد ذكرت لنا المصادر ان اول كتاب جلد هو القران الكريم وكان ذلك في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اخذ يتطور فن التجليد على مر العصور ابتداء من عصر صدر الاسلام وحتى نهاية العصر العباسي، ففي العصر الاموي، تطور فن التجليد من خلال استخدام البردي في عملية تجليد الكتب الصغيرة واستخدام الخشب في تجليد الكتب الكبيرة، ثم اخذ الفنان المسلم يبدع ويتفنن في عملية التجليد من خلال استخدامه للنقوش والزخارف على التجليد؛ لاعطائة جمالية اكثر، وهذا الشيء وجد في العصر العباسي عندما وصل فن التجليد الى الرقي والتطور وقد بينت لنا الكثير من الألواح في العصر العباسي مدى تفنن الفنان المسلم في فن التجليد، لفن التجليد أهمية خاصة في الحفاظ على المخطوط الإسلامي تُعد صنعة التجليد وفنّه ركنًا رئيساً مِن أركان عمليَّة صناعة الكتاب (المخطوط).

من اهم نتائج البحث هو ان فن التجليد الإسلامي لم يكتفِ فقط بالاعتناء بتصميم غلافَيِ الكتابِ وتزيينهما، وإنَّما اعتنى أيضًا بعناصرَ أخرى؛ مثل البطاناتِ الداخليَّة للأغلفة، وهي خَصِيصة ارتبطَت بالتجاليد الإسلامية، كما تضمّن كذلك عناصرَ أخرى.

المقدمة:

يعد المخطوط الاسلامي أحد الموروثات التي خلفها لنا العلماء والمؤرخين ولما له من قيمة علمية سعى المسلمون للحفاظ على هذا الارث الحضاري، من خلال كل الطرق والوسائل التي تؤدي الى حفظه وصيانته من التلف والضياع، لذلك ابدع الفنان المسلم بفنون المخطوط التي اضفت على المخطوط جمالا ورونقا، ومن هذه الفنون: فن التجليد الذي بدأ منذ ظهور الإسلام وخير شاهد على ذلك هو تجليد القرآن الكريم تجليدا بسيطا لان

التجليد بدأ في صورة بسيطة جدا ثم اخذ يتطور مع تطور العصور، حيث كانت بداياته الاولى ان يحفظ بين لوحين من الخشب ويعقد بخيط من الطرفين، ورغم كل الحديث عن تطور فن التجليد الأ انه لم يصل الينا اي نموذج من فن التجليد سوى كلام في بعض المصادر، وطرق التجليد .

اما في العصر الاموي فتذكر لنا المصادر مدى تطور فن التجليد من خلال استخدام البردي في عملية تجليد الكتب الصغيرة واستخدام الخشب في تجليد الكتب الكبيرة، ثم اخذ الفنان المسلم يبدع ويتفنن في عملية التجليد من خلال استخدامه للنقوش والزخارف على التجليد؛ لاعطائة جمالية اكثر، وهذا الشيء وجد في العصر العباسي حيث تذكر لنا الكثير من المصادر كيف وصل فن التجليد الى الرقى والتطور وقد بينت لنا الكثير من الألواح في العصر العباسي مدى تفنن الفنان المسلم في فن التجليد .

ولفن التجليد أهمية خاصة في الحفاظ على المخطوط الإسلامي فلولا هذا الفن لما عرفت عناوين المخطوطات وإلا فهي في مهب الريح لان فقدان عنوان المخطوط وأوراقه الاولى قد يقفد كل قيمته العلمية وبالتالي فان فن التجليد قد لعب دوراً مهماً وبناء في الحفاظ علية، لقد جاء هذا البحث لدراسة فن تجليد المخطوط الإسلامي حيث تطرقنا فيه اهم المراحل التي بدأ وتطور فيها فن التجليد ثم تطرقت عن اهم الادوات والآلات التي كانت تستخدم في فن التجليد، وقد بينت ايضا اهم المواد وطرق تركيبها وصناعتها في التجليد إلا وهو الغراء المستخدم في عملية التجليد لذلك يعد التجليد من الفنون الاساسية في المخطوط الإسلامي؛ ولهذا سلطت الضوء على هذا الفن .

البدايات الأولى لتجليد المخطوط الإسلامي:

يعد فن التجليد من فنون الكتاب العربي الاسلامي وقد كانت بداية التجليد عند المسلمين عن طريق التقاليد الحبشية والقبطية وهم أول من عمل في هذه المهنة ثم انتقلت بعد ذلك الى المسلمين وأخذت بالتطور مع مرور العصور، حتى وصلت الى شكلها الحالي[1]، فقد كان الاحباش والأقباط يجلدون كتبهم بين دفتين من الخشب وكعب من الجلد، ويقال ان القرآن الكريم كان أول كتاب عربي يصنع على شكل كتاب، وان اول من جمعه بين دفتين ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) عندما طلب منه عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وتردد في أول الأمر ولكنه استجاب اخيرا الى ما أشار به عمر [2]، وأرسل الى زيد بن ثابت موكلا اليه القيام بهذه المهمة[3] وكانت أغلفة الكتب الجلدية هذه مجالا خصبا لزخرفة المخطوط العربي وان جلد المخطوط له شأن مهم من ناحيتين هما تحديد عمر المخطوط في حالة ما يكون غير مؤرخ، والأخرى دراسة تطور التجليد حسب العصور[4] .

التجليد في لغة : هو لفضة مأخوذة من كلمة الجلد والذي يعني غشاء الجسد [5]، والجلد أيضاً هو بمعنى الشدة والقوة والصلابة والجلادة[6] .

وقال الزبيدي [7]، والمُجلد هو **" من يجلد الكتب " والتجليد اصطلاحاً :هو " عملية تجميع صفحات كتاب بين غلافين "**، وسمي فن التجليد في البلاد المغربية بفن التسفير [8]، ولأهمية هذا الفن في الحضارة العربية الإسلامية فقد عدَّ عنصراً فنياً من عناصر الكتاب العربي [9] ، لأنه الحافظ للجهد العلمي والحافظة لأوراق الكتاب من التلف والفقدان [10] ،إذ لولا وجود هذا الفن عند العرب المسلمين لما وصلت الينا كتب التراث العربي الإسلامي التي بين أيدينا اليوم [11] .

لم يتوقف فن التجليد عن التطور في العصر الأموي رغم عدم وصول أي نماذج من التجليد آنذاك واغلب الظن ان المصاحف والمخطوطات التي انتجت خلال هذا العصر كانت مغلفة بلوحات من الخشب قد طعمت بقطع من العظم "والعاج"[12] او غلفت بالقماش والجلد، وربما استخدمت صفائح البردي في بعض الاحيان بدلا من الخشب في تغليف الكتب وليس هذا ببعيد إذ ان اغلفة الكتب التي صنعت من الخشب والبردي للخلفاء كانت بالفضة والذهب[13]، لم يبق التجليد على هذا الشكل فحسب وإنما اخذ يتطور من خلال تفنن المجلدين في التجليد ففي العصر العباسي وصل الينا غلاف من متحف برلين ينظر (شكل1-2) حيث صنع هذا الغلاف من خشب الارز المطعم بقطع عاج وعظم خشب مختلفة الوانها مثبتة بمادة لاصقة [14] ولم يتوقف المجلد عن تجليد المخطوط إذ اخذ يتفنن في تجليده من خلال استخدام الجلد في التجليد ومن بين الاغلفة التي وصلت الينا والتي يظهر استخدام الجلد غلاف كتاب مسيحي على هيئة صندوق ويعتقد ان هذا النوع من التجليد كان أول ما استخدم في تجليد الكتاب في جميع اقطار العالم الإسلامي، ثم بعد ذلك ادخل المجلدون التذهيب كأحد الفنون التي استخدمها المجلدون في تذهيب الجلود، ثم بعد ذلك طور التجليد من خلال استخدام البردي بدل الخشب لتجليد الكتب حيث كان البردي يستخدم عادة في تجليد الكتب صغيرة الحجم، وأما الكتب الكبيرة فقد ظل الخشب يستخدم في تغليفها زيادة في الحفظ والصون، ولا يستبعد قيام الفنان بمحاولة تغليف الكتب الكبيرة بالبردي [15]، يرى الباحث ان فن التجليد بدأ بالتطور مع مرور كل العصور ولم يتوقف المجلد في تطوير هذه المهنة من خلال الفنون التي ادخلها على التجليد بعد ما كان في بداياته البسيطة لذلك يعد فن التجليد من الفنون الرئيسية في المخطوط الاسلامي .

الادوات والآلات المستخدمة في تجليد المخطوط :

لقد ارتبط فن التجليد في تطوره وتقدمه بتطور شكل الكتاب في العصر الاسلامي وقد تعددت الأدوات والآلات المستخدمة في عملية التجليد ومنها .

1- البلاطة أو الرخامة : وهي احدى الادوات المستخدمة في تجليد المخطوط الاسلامي وتكون من الرخام الابيض أو الاسود أو غيرة وتكون صحيحة الوجه تمر عليها مسطرة واحدة ليصح عليها البشر أو التجليد [16] .

2- المسن : ويستخدم لسن الادوات التي تستخدم في قطع الورق وتسويتها وهو نوعان : الرمادي الغامق ، ويسمى رومي، والأخضر وهو على نوعين : حجازي وقوصي، والرومي هو الأفضل ويجب ان يراعى في شفرة المسن أن يكون معتدل الوجه وليس باللين فيحفره الحديد ولا صلبا فيخدش الحديد أو يثبته [17].

3- المكابس: وتعرف بالتخت وهي انواع وتختلف في أحجامها وأشكالها ووظائفها وتستخدم في جميع مراحل عملية التجليد وتصنع عادة من الخشب أو المعدن [18] .

4- المنفذ : وهو الة تشبه المخراز أو المثقاب، وتتخذ لخرم الورق، ويكون محل الحاجة منها متساويا في الدقة والغلظ أعلاه وأسفله سواء لئلا تختلف ثقوب الورق في الضيق والسعة [19] .

5- الإبر : وتسمى بالمخياط ويحتاج المسفر الى نوعيتين منها: فأحدهما ما يصلح للخزم او الثقب ويجب ان تكون تامة دقيقة البدن، والأخرى تصلح للحبك ، وهي دونها في الطول والرقة [20] ، وعن طريقة الخزم فقد ذكر لنا السفياني : " تجري خطين بالمداد على أصول الكراريس في موضع تحزيم الكتاب وتدخل الإبره بالخيط في أصل الكراريس في النقطة المرشوشة بالمداد ويكون الخيط الذي تحزم به رقيقا صحيحا مسبوكا مبروما اما على ثلاثة أو أربعة وفائدة الأمر أن تكون المناسبة فيها يظهر للمسفر ولجميع كراريس الكتاب بالخياطة بعضها الى بعض فإن كانت الكراريس كثيرة، وظهر غلظ في موضع الخياطة فيضرب على موضع الخيط بمطرقة على لوح الرخام حتى يسكن ما غلظة الخيط ويتم العمل على هذه المناسبة " [21] .

6- الرزم : يعد الخزم احد انواع الالات المستخدمة في تجليد المخطوط وهو حجر مسنون ترزم به جوانب الورق حتى يخرج ما فيه من الماء ويبقى فيه رطوبة لا غير [22] .

7- المشط : وهو اداة تشبه السكين ويصنع عادة من العظم او العاج ويبلغ طوله حوالي ست بوصات ، ويستخدم لفرد وتسوية الورق والجلد والقماش ونحوها [23] .

8- الملف : عبارة عن بكرة يلف عليها الخيط الذي تحاك به الكراريس وآخر تلف عليه خيوط الحرير أو الصوف الذي يستعمل في عمل الليقة [24] .

9- الملزمة : خشبتان تشد اوساطهما بحديدة تكون مع الصياقلة والأبارين، وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه، ذات دفتين يلتقيان على رأس الدرج حال الكتابة، ليمنع الدرج من الرجوع على الكاتب، ويحبس بمحبس على الدفتين [25] .

10- المعصرة: وينبغي أن تكون أطول من الكتاب ، وأن تكون جيدة العرض وذلك لأن الكتاب يوضع في وسطها عندما يقوم المجلد ببعض عمليات التجليد [26].

11- المسطرة: وتقسم على أنواع ولكل نوع منها صفاته، فمسطرة الرسم مثلاً يجب أن تكون طويلة جيدة الجسم لا ثخينة ولا رقيقة ، ومسطرة التبحير يجب أن تكون رقيقة جداً ، ومسطرة التكحيل يجب أن تكون رقيقة وخفيفة ، أما مسطرة الريح وهي التي تستخدم في تصنيع الجلود لإخراج الريح منها فيجب أن تكون ثخينة جداً ويكون طولها شبراً مصنوعة من خشب السنديان [27].

12- البيكار : ويستخدم في عمل الدوائر المنقوشة التي تقع في وسط الكتاب ، ويجب أن يكون خفيف رقيق الساقين ليدق خطوطه ويكون صحيح المسمار ليسهل فتحه وغلقه

يرى الباحث ان الادوات وآلات تجليد المخطوط من المرتكزات الأساسية للتجليد وبوجود هذه الادوات يستطيع المجلد ان يتفنن في تجليده للمخطوط الاسلامي. وهناك صفات يجب ان يتحلى بها كل مجلد ويذكرها ، الصنهاجي: هي " ... والذي يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة سرعة الفهم وجودة النظر ، و حلاوة اليد وترك السرعة والتثبت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الاستمالة وحسن الخلق " [28].

كيفية تحضير الغراء المستخدم في عمليات التجليد :

لقد كان الغراء عنصرا مهما ومادة اساسية في عملية التجليد وقد استخدم في لصق الكراسات والدفوف وغيرها انذاك وتذكر لنا بعض المصادر انواع الغراء المستخدم وطرق صناعته منها:

اولا : الغراء النباتي ويقسم الى :

1- النشأ : تتم عملية تحضير ان يميع بالماء حتى يذوب ويكون في قوام العسل الرقيق ثم يترك على النار في قدر نظيفة سالمة من الدهن أو دست نحاس نظيف، فإذا بدأ ينعقد سقي بالماء حتى يرق، مع التحريك والطبخ الى أن ينعقد ويثخن ويصير في قوام العسل، بحيث يكون معتدلا لا رقيقا سيالاً ولا ثخينا يابسا [29] . ويفضل ان يطبخ النشا بنقيع الإفسنتين أو بنقيع أصول العلقم أو الصبر، أو ما شاكل هذه

الاشياء التي يقطع عفوصتها، ما يتكون من الكتاب من الأرضة وذلك أن الكتاب اذا فتح وقرأ فيه تخرج عنه ندوة التجليد، ويسلم من الأرضة اذا كان الغراء مشوباً بمثل هذه الإضافات [30]. ويذكر في كتاب " كيفية التسفير" الى انه حتى يتجنب الأرضة ينبغي ان يكون الغراء جيداً غير مملح، لانه ان كان مملحاً يسرع الأرضة الى الجلد [31]، ويكون اصلاح النشا اذا تميع غراؤه ان يجعل في اناء جديد فخار فيجتذب الإناء الرطوبة ويصلح [32].

2- القمح : وتتم طريقة صنعة " ان ينقع القمح بعد تدشيشه في الماء ويمكث فيه نحو يوم وليلة، ثم يعصر ماؤه بخرقة نقية، ويغلى على النار حتى يصير كالحساء" [33]. وفي طريقة اخرة " يؤخذ من نخالة القمح وعصارته حتى يكون مثل الحليب، ويعقد بالنار، ولا يكثر فيه الماء، ووصفه الناظم وجه حسن من الغراء، وان كان الدقيق الاصفر افضل منه" [34] .

3- الدقيق الأصفر تتم عملية تحضيره " ان يؤخذ من أحرش الدقيق الأصفر المغربل الرقيق، ويغمر في الماء الى أن يلين ثم يعصر ، حتى يجري مثل الحليب المعقود، ويجعل على النار حتى يجمد، ووصفه ابن ابي حميدة في " التدبير" بأنه الغراء الأجود وانه احسن وجوهه [35] .

4- الدقيق الأحمر يذكر لنا الأشبيلي ان اكثر المجلدين في بلده يستعملون الدقيق الأحمر كغراء ويستعملون كذلك الإبرجمة[36] والدرمك، وانه يراها جميعا غير مناسبة، ويفضل عليها النشا، لأنه ألصق للورق [37] .

5- الأشراس : تتم طريقة صناعته " ان يختار منه الأبيض النقي الناعم، فينحل من خرقة رقيقة، ويوضع في وعاء صغير نظيف، ويصب عليه من الماء غمرة وزيادة، لانه يشرب الماء، ويعرك بالإصبع الوسطى من اليد اليمنى (أو بعود)عركآ جيداً، ويكون سلساً لا يكون شديداً ان كان صيفاً، وان كان شتاء فينبغي ان يكون له شدة وذلك لسرعة جفافه [38] .

6- البوارق :تتم عملية صنعة " تؤخذ أصل البوارق وهي يابسة وتسحق تماما ثم تعجن بماء دافي، وفضل الناظم عليها غراء الدقيق"، ويذكر لنا ابن البيطار " وقد يسمى بعض أهل الاندلس البوارق المشهورة عندهم اشراسى وليس هذا بشيء" [39] .

7- الدرمك : يذكر لنا صاحب كتاب " التيسير" ان الغراء بالدرمك ، وبغير النشا عامة ، غير مستقيم، سوى مع الرق، لان الدرمك أصلب من النشا، الذي برقته لا يلصق

الرق غاية الإلصاق فكما ان الرق له جسم، كذلك يصنع له غراء يكون من شكله، فإما من الدرمك وإما من الإبرجمة، والدرمك أفضل .

8- الإبرجمة : ان الغراء بها وبغير النشا عامة غير مستقيم سوى مع الرق الا ان الدرمك افضل [40] .

ثانيا : الغراء الحيواني :

غراء الحوت : وهو على نوعين الاول الغراء الشامي، وهو اصفر اللون يضرب الى الحمرة ويحل بالماء على نار لينة ويستخدم لسقي الذهب في عملية التذهيب، وأصله من عراقب البقر تطبخ كما تطبخ الغراء الشديد من الجلد، والنوع الثاني الغراء الابيض وهو غراء غير مطبوخ باق على اصله وصفته ان تؤتي بالثريد الميبس القديم، ملفوفآ بعضه فوق بعض، لونه ابيض عصباني، ويؤخذ قدر ما يصلح للتذهيب، ويجعل في الماء حتى يترطب، ثم يدق على حجر الرخام دقآ بليغا، ويطوى ويضرب حتى يمتد ثانيا ويصير مثل الرق وقطع قطعا صغيرة ويجعل في ماء قليل قدر ما ينحل فيه على نار لينة حتى يغلي وينحل فيترك على النار، ويفرك بالسبابة حتى يصير غراء محلولا، ويزاد عليه ماء أخر ويرد الى النار حتى يصير مثل الزيت دائبا، فيترك حتى يبرد ويسقى به الذهب [41].

ويذكر السفياني " ان الغراء الابيض اجود من الشامي الذي كان معروفا منتشرا في وقته إلا ان في الشامي ميزه وهو انه اذا جمد، يحل بإضافة ماء قليل علية ويفرك بالسبابة، ويستخدم الجلد مباشرة سواء غسل الجلد ام لا، ويأتي الجلد حينها مشرقا، هذا بعكس الغراء الابيض الذي يكون جيدا في الصيف وزمن الحر ، اما الشتاء ووقت البرد الشديد فإنه يجمد ولا يصلح لتذهيب الجلد، وينفك الذهب عن الغراء كذلك حال غسله، وإذا سقي بالماء وجعل على النار يصلح لكن كثرة معالجته تذهب منه لون الذهب، ويأتي كاسفا غير مشرق، وفي هذه الحالة يجعل في أناء مع الذهب فوق مجمار على مسافة ليأخذ حرارة النار دون مباشرتها فيأتي جيدا [42] .

ثالثا : غراء التضبير:

تذكر بعض المصادر" ان غراء التضبير يطبخ وحدة وصفة طبخه ان يؤخذ ويحل في الماء ويصفى ويصب في قدر ويرفع القدر على النار، ويحرك كثيرا حتى يلتف، واصل التحريك ألا يغفل عنه في ذلك حتى يعقد وهو يحرك، فإذا طبخ أنزل عن النار وهو يحرك حتى يبرد، وإنما يطبخ وحده لانه الاشياء التي تضاف اليه تغيره فإذا ضب ربه ظهر التغير أسودا قبيحآ، لاسيما ان كان الكاغد جديدا [43] ، يبدو ان طرق صناعة الغراء المستخدمة في تجليد

المخطوطات قد تنوعت وتطورت مع تطور الزمن، وهذا الشيء مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمجلدين .

اشهر المجلدين في العصر الإسلامي :

أصبح فن التجليد على مر العصور الإسلامية علماً وفناً مستقلاً، ولم يعد فقط المرحلة الأخيرة من أركان صناعة المخطوط، فتميزت تقنيات تنفيذه كالزخرفة وطرق التذهيب، بعد أن كان مفهوم التجليد عند العرب لا يتجاوز طريقة للحفاظ على الصفحات المكتوبة من التبعثر أو الفقد. ولم يكن هذا الإجراء إلا عبارة عن لوحين من الخشب مثبتين من الخلف بخيط رفيع من ليف النخيل، وقد كان فن التجليد في مصر والشام يسير على نهج واحد فنياً وتقنياً، إلا أنه لم يتطور في بلاد الشام كمثيله في مصر، باعتبارها منطقة مركزية لرعاية واهتمام الحكام خاصة الفترة المملوكية، على غير الأقاليم التابعة لها، الأمر الذي جعل القاهرة تفوق العالم الإسلامي بهذا الفن خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وامتازت أغلفة تلك الفترة بتنامي استخدام الزخارف الهندسية التي كان لها أثر واضح في عصر المماليك، إضافة إلى الزخارف النباتية التي كانت تغطي سطح جلدة الكتاب كلها، وكانت أول نسخة مكتوبة على شكل كتاب قد نسخها الصحابي الجليل زيد بن ثابت. ويرتبط فن التجليد بصناعة الدباغة، حيث كان الغلاف يتم صنعه من أنواع محدودة من الجلد مستخرجة في الغالب من الأبقار أو الماعز، مما ساعد على انتشار صناعة الدباغة في مصر واليمن والأندلس، باعتبارها منارات صناعة وتأليف الكتب. والمعروف أن القرآن جُمع في عهد أبي بكر ثم في عهد عثمان بن عفان على صحائف الرق، وكتبت منه نسخة واحدة وضعت صحائفها بين دفتين لحفظها.

وقد استمر المسلمون في تطوير التغليف وخاصة للمصاحف في صدر الإسلام وعهد الدولتين الأموية والعباسية. وأقدم أغلفة الجلود ترجع إلى القرن الرابع الميلادي، أما الوصف الفني للغلاف، فقد ظهر على يد الأقباط في مصر، وعلى يد الأويجور في آسيا الوسطى في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وكان التشابه بينهما كبيراً، كما أن أقدم النماذج لفن التجليد الإسلامي ظهر في مصر وتونس، خاصة ما ينتمي إلى الفترة الطولونية 254-292هـ/868 - 905م. وأقدم النصوص التاريخية التي وصلتنا عن المُجلدين ما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم، الذي صنفه في العصر العباسي سنة 377هـ/988م، حيث ذكر أسماء عدد من المجلدين الذين عرفوا واشتهروا آنذاك، ومنهم ابن أبي الحريش الذي كان يعمل في خزانة الحكمة التي أنشأها المأمون، وأبو عيسى أبن شيران وآخرون، ومنهم أيضاً من أتقن صنعة التجليد إلى جانب كونه خطاطاً ورساماً ماهراً مثل علي بن محمد الوراق، والذي كان مقرباً

من الخليفة المنصور صاحب بغداد، وفي نفس الفترة التاريخية التحقت ببلاط الخليفة الخطاطة درة، والتي كانت تجيد التجليد والزخرفة. ويُعد كتاب زينة الكتبة للرازي من أوائل المؤلفات التي تحدثت عن فن التجليد وصناعته، فنقل عنه كل من تصدى بالكتابة في هذا المجال، ومن تلك المؤلفات "عمدة الكتاب وعُدة ذوي الألباب" و"التيسير في صنعة التسفير" لبكر الإشبيلي 628هـ/1231، والذي شرح فيه طرق التجليد والنقش التي كانت على عهده ببلاد المغرب، و"نظم تدبير السفير في صناعة التسفير" لابن أبي حميدة 737هـ/1337م. و"صناعة تسفير الكتب وحل الذهب" لأبي العباس أحمد بن محمد السفياني 1029هـ/1620م، و"كيفية تسفير الكتب" لعبد العزيز بن أبي بكر الرسموكي 1065هـ/1655م[44].

ومن جهة أخرى وردت بعض التفاصيل عن الخامات المستخدمة في فن التجليد مثل ما ذكره الجغرافي "المُجلد "محمد بن أحمد المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم" 380هـ/991م، من أن مصر كانت تشتهر "بأديم جيد صبور على الماء، ثخين ليّن"، وأن اليمن كانت معدن العصائب والأُدم والعقيق والرقيق، وذكر أيضاً عن صناعة الغراء الذي استخدمه المُجلدون في الشام واليمن والمفاضلة بين غراءات النشا والأشراس وقد لعب فن تجليد المخطوطات الإسلامية دوراً رئيساً في تطوير فن التجليد الأوروبي تقنياً وفنياً، ووضح ذلك في استنباط المُجلد الأوروبي لشكل الغلاف على هيئة صندوق، والذي كان معروفاً في مصر والقيروان.

لقد كان المجلدون الأوائل قليلاً ما يتفننون في تجليد المخطوط حيث كانت بعض المخطوطات لا تظهر عليها الصفة الجمالية في التجليد، وبعد التطور الحاصل في الادوات ومواد التجليد، وإدخال فن الزخرفة والتذهيب على فن التجليد بدأ المجلد يتفنن في تجليد المخطوط الاسلامي ومن اشهر المجلدين :

1- **المقدسي :** يعد من ابرز المجلدين حيث امتهن مهنة الوراقة ومهنة التجليد في نفس الوقت ولقب (وراق ومجلد)[45] وقد يذكر انه اشتغل في تجليد المصاحف الكبرى ، ويذكر ايضا أن اهل اليمن يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشاء، وبعث الي- والحديث للمقدسي- أمير عدن مصحفا اجلده فسألت عن الاشراس ، بالعطارين فلم يعرفوه، ودلوني على المحتسب، وقالوا: عساه يعرفه، فلما سألته قال : من أين انت؟ قلت: من فلسطين، قال : انت من بلدة الرخام، لو كان لهم اشرس لأكلوه، عليك بالنشأ، وأضاف المقدسي: " ويعجبهم التجليد ويبذلون فيه الأجرة الوافرة، وربما كنت أعطى على المصحف دينارين [46] .

2- **ابن ابي الحريش :** وهو من اشهر المجلدين الذي عمل في خزانة الحكمة للمأمون حيث عرف بفن تجليده للمخطوط [47] .

3- **علي بن محمد الوراق:** وهو خطاط ووراق ومجلد في نفس الوقت كان يميل بخطه الى اوضاع الكتابة البغدادية الراقية في عصره مع اتقانه للرسم والتذهيب أيضا وكانت تعاصره في البلاط درة الكاتبة حيث انتجا مصحف(مصحف الحاضنة) على ورقته الاخيرة اشارة هذا نصها " كتب هذا المصحف ورسمه وذهبه وجلده علي بن احمد الوراق للحاضنة الجليلة حفظها الله على يد درة الكاتبة [48] .

4- **وشفة المقراض العجيقي :** ويعد احد المجلدين الذين كانوا يجلدون في خزانة الحكمة للمأمون [49].

5- **ابو عيسى بن شبران :** وهو من ايضا الذي عمل في خزانة المأمون وكان متفنن وماهر في فن التجليد [50]

6- **ودميانة الأعسر بن الحجام :** يذكر لنا ابن النديم انه من المجلدين المبدعين في فن تجليد المخطوط وكان يلتقي في سوق الوراقين [51] .

7- الحسين بن الصفار : يعد الحسين من المجلدين وله نماذج كثيرة في التجليد وقد اشار له ابن النديم في كتابة الفهرست ايضا [52] .

يبدو من هذا كله ان فن تجليد المخطوط من الفنون التي لاقت اهتمام كل العلماء والوراقين والنساخ والمجلدين ، والسبب في ذلك أن عمل المجلد هو عمل مكمل لكل الاعمال التي يقوم بها هولاء فهو يعد خاتمة المخطوط بمعنى نهاية عمل المؤلف وهذا العمل يقوم به المجلد مقابل اجر معين يعطيه المؤلف للمجلد احيانا اثناء تجليد المخطوط وبالتالي فأن عملية التجليد تطورت مع تطور الزمن حتى وصلت الى شكلها الحالي .

الخاتمة:

توصل البحث الى عدة نتائج وهي.

1. تُعد صنعة التجليد وفنّه ركنًا رئيساً مِن أركان عمليَّة صناعة الكتاب (المخطوط)، يسعى إلى تَجميع أوراق وصَفحات المخطوط معًا، وتحفظه وتحميه، فضلًا عن تَسهيل الاستخدام، وقد أعطى المصحفُ الشريف دفعةً للكتاب الإسلامي وصناعتِه (الورَاقة)، ومنه فن التجليد، وساعَد في تثبيت مَكانتِه في صناعات العالَم الإسلامي وفنونه المهمَّة، بعَده - أي المصحف - كتابَ المسلمين الأول ودستورهم المُقدَّس، ثمَّ تتابعتْ مختلف العلوم والمعارف بنُصوصها وأوراقها ومجلَّداتها

2. عملية التجليد، تَسبقها عمليَّات أخرى لإنتاج الكتاب المَخطوط، أهمها: صناعة مادَّةِ حامِل الكتابة؛ من رَقٍّ (جلد مُرقَّق للكتابة) أو ورَق أو بَردي، وتحضير مواد الكتابة؛ وهي صناعة الأحبار إضافة إلى الأصباغ والألوان في حال وجودها، ثم النِّساخَة أو الكتابة، وأخيرًا التجليد .
3. بعد أن يُتمَّ الناسخُ (أو الخطَّاط) عملَه في ترتيب أوراق الكتاب وتنسيقِ صفحاته بما فيها مساحات الكتابة، ثم كتابة نَصِّ الكتاب ذاته، وإن وُجد المزخرِف والمُذهب في تزيينهما الكتاب، يبدأ عمَل المُجلِّدُ عادةً بترتيب أوراقه على هيئة كُرَّاسات (ملازم)، وخياطتها مَعًا لتتكوَّن كتلة الكتاب، ثمَّ تقفية الكعب (أي: جعله مُقببا غير مستوٍ) ولصق الكرّاسات بالغِراء، ثمَّ تأتي دفوف الكتاب الداخليَّة (البطائن) وتركيبها وكذلك الأغلفة، ثمَّ مرحلة التشبيك؛ أي: لصق كتلة الكتاب بالحَبْكَة مِن جهة الكعب، وأخيرًا كان يتوجَّه إلى تزيين الغِلاف وزخرفتِه.
4. جاءتِ المخطوطات المنتَجة في العالم الإسلامي في أشكالٍ مختلفة؛ ففي حين جاء بعضُها مُجلدةً ومخيطة الكراسات، جاءت أخرى غير مجلَّدة؛ إمَّا مضمومة الكرّاسات في قِطعةٍ مِن الجلد، أو مَحفوظة في أوعيةٍ أخرى، كما كانت بعض المخطوطات تُحفظ في أوعيةٍ إضافيَّةٍ؛ مثل الصناديق والأقربةِ والحقائبِ، وكانت الأغلفة تُصنع من موادَّ مختلفةٍ، منها: الجلود، والأقمشة، وطلاءُ اللَّك (اللاكية)، إضافة إلى التزيين بالمعادن والاحجار الكريمة أحياناً.
5. ان التنوع في الالات والأدوات ادى الى تطور فن التجليد الاسلامي عبر العصور فالتِّقنياتُ الفنِّية المستخدَمة في تزيين الأغلفةِ، شمِلتِ الرسم أو الزخرفة بالأدوات، والضَّغطَ بالأختام والقوالب الجاهزة، والتفريغ (بالقطع في الجلد والدفَّة)، كما تضمَّنتِ التذهيبَ والتلوين، وقد تعدَّدتْ أنماطُ زخارف الغلاف من هندسية ونباتية وكتابية، وأحيانًا زخارف تصويرية.
6. إن فن التجليد الإسلامي لم يكتفِ فقط بالاعتناء بتصميم غلافَيِ الكتابِ وتزيينهما، وإنَّما اعتنى أيضًا بعناصرَ أخرى؛ مثل البطاناتِ الداخليَّة للأغلفة، وكذلك اللِّسان أو المرجع، وهو الجزء الراجِعُ مِن الغلاف الأيسَرِ على الأيمن، وهي خَصِيصة ارتبطَت بالتجاليد الإسلامية، كما تضمّن كذلك عناصرَ أخرى؛ منها قَنطرة اللسان أو المرجع الأصغر (وهو ما يصِل اللِّسانَ بالغِلاف الأيسر)، وكعب الكتاب؛ وهي عناصِر كان يتمُّ تصميمها جميعًا بشكلٍ جماليٍّ متقن، إضافةً إلى تأديتها الغرَض الوظيفي لها، مساوقة لخاصيَّتين مِن خصائص الفنون الإسلامية عامَّة؛ الوظيفيَّة والجمال.

7. أكد البحث ان عمل المجلد قد كان ممتزجاً مع عمل الوراق والمزخرف والمذهب .
8. أظهر البحث كيفية تحضير الغراء الذي كان يستخدم في التجليد والطرق التي يمر بها لتحضيره .
9. بين البحث اشهر المجلدين في العصر الإسلامي .

الهوامش:

[1]- الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجري،مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض، 1987م)، ص255 .

[2] - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت 911هـ)،الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي ،قم، (د.ت)، ص134.

[3] - زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ؛ ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط9، ج2، بيروت، 1413هـ،ص101.

[4]- المنجد، صلاح الدين، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، ط2، (بيروت، 1976م)، ص69 .

5 - الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 170هـ / 786م)، العين ، مادة (جلد)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مطبعة صدر، ط2، ج6،(العراق 1989م)، ص81.

6 - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مادة (جلد)،دار صادر، ج3، (بيروت،1956م)، ص125 .

7 - الحنفي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت1205هـ / 1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،مادة (جلد) تحقيق: علي شيري ، دار الجديد للطباعة والنشر ،ج4، (بيروت، د.ت)، ص396.

8 - المهدي ، سهام ، فن التجليد ، بحث ضمن كتاب ، الفن العربي الإسلامي ، تأليف نخبة من الباحثين ، تونس ،إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ،ج3،(م1997م) ص170 .

9 - المسفر ، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ، (الرياض ،1999م)، ص104

10- سيد، ايمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة،1997م)، ص36 .

11 - عبد الرحمن ،هالة شاكر، الورق والوراقون في العصر العباسي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (مصر، 2004م)، ص244.

12 - العاج: هو مادة تتكون منها انياب الفيل وتتوفر في افريقيا التي تعد من اهم مصادرة وكذلك يوجد في الهند وبلدان شرق اسيا، ينظر: العيني، وابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد(855هـ)،عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، ج2، (بيروت، د.ت)، ص44-49.

13 - حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية مطبعة جامعة القاهرة، (مصر، د.ت) ص506 .

14 - حسن، زكي محمد، الفن الاسلامي في مصر، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب،ج1، (مصر1994م) ،ص114.

15 - القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، 1979م)، ص 14-15.

16 - الأشبيلي، بكر بن ابراهيم ت629هـ، كتاب التيسير في صناعة التسفير، تقديم، عبد الله كنون، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد، اسبانيا، المجلد 7- 8، 1959م،ص11،ينظر: شبوح، ابراهيم، نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي، سلسلة مؤتمرات الفرقان رقم 3، صيانة وحفظ المخطوطات الاسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،(لندن 18-19نوفمبر،1995م)، ص355.

17 - نوار، سامي محمد، فن صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1، (الأسكندرية، مصر ، 2002م)،ص52 .

18 - مؤذن، عبد العزيز عبد الرحمن، فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة دكتوراة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مجلد 1، (السعودية، 1989م)، ص285.

19 - شبوح، ابراهيم، نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي، ص391 .

20 - شبوح، ص 35.

21 - ابو العباس أحمد بن محمد (ت1029هـ)، صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، تعليق: المسيو ريكار- متفقد الفنون الأهلية ومدير متحف الآثار بفاس، ص9-14 .

22 - شبوح، ابراهيم، المرجع السابق، ص 365 .

23 - مؤذن، عبد العزيز، فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، مجلد 1، ص283 .

24 - المرجع نفسة، مجلد 1، ص131 .

25 - شبوح، ابراهيم، المرجع السابق، ص 389 .

26 - ابن باديس، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب،ص96-97 .

27 - شبوح، ابراهيم، المرجع السابق، ص387 .

28 - التميمي، المعز بن باديس (ت454هـ/1092م)، كتاب عُمْدَةُ الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: نجيب مايل الهروي وعصام مكية ، مجمع البحوث الإسلامية للنشر ،(ايران، 1988م)،.ص98 .

29 - طنوس، جرجس أفندي اللبناني، الدر المكنون في الصنائع والفنون، مطبعة الجوائب،(اسطنبول د.ت) ص 182 ؛ ينظر: غازي،رشيد أفندي، منتهى المنافع في أنواع الصنائع، المطبعة الأدبية (بيروت،1896ه) ص 582- 611 ، ينظر:الرسولي، يوسف بن عمر(694ه/1394م)، المخترع في فنون من الصنع ،مؤسسة الشراع العربي،(الكويت ،1989م) ص 113 .

30 - الأشبيلي، التيسير، ص13.

31 - الرسموكي،عبد العزيز بن ابي بكر، كيفية تسفيرالكتب ،تحقيق: السعيد بنموسي،ط1، (المغرب،2008م)، ص 7 .

32 - الأشبيلي، التيسير، ص37 .

33 - الرسموكي، كيفية تسفير، ص7 .

34 - ابن ابي حميدة، تدبير السفيرفي صناعة التسفير، مجلة مخطوطات الشرق الأوسط، الهولندية، العدد السادس ،1992م، ص61 .

35 - المصدر نفسه ، ص57 .

36 - الإبرجمة، والدرمك: وهم نوعان من الغراء تستخدم في تجليد المخطوط ويذكر الإشبيلي في (التيسير) ان الغراء بالنشأ افضل من هذين النوعين لانه الصق للورق ويستخدم غالباً مع للصق الرق: ينظر: الإشبيلي، التيسير، ص 13 .

37 - الأشبيلي،التيسير، ص13 .

38 - الصنهاجي، المعز بن باديس،عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: جيب مايل الهروي- عصام مكية، مجمع البحوث الاسلامية، ط1، (ايران، 1409ه)، ص 158 .

39 - ابن البيطار،ضياء الدين محمد بن عبدالله بن أحمد المالقي(ت646ه/1248م)،الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، دار صادر،ج1،(بيروت،د.ت) ص38 .

40 - الأشبيلي، التيسير، ص13.

41 - السفياني، تسفير الكتب ، ص20-24 .

42 - الصنهاجي، عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب ، ص166 .

43 - الأشبيلي، التيسير، ص13 .

44 - المقدسي، محمد بن احمد(336ه-380ه)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (ليدن،1904م)، ص43 .

Zaki، Mahmoud. Early Arabic Bookmaking Techniques as Described by al-Rāzī in His Recently Discovered ‘Zīnat al-Katabah’. Brill: Journal of Islamic Manuscripts، vol. 2/2، 2011: p. 223-234

45 - سعيد، خير الله، وراقوا بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط1،(الرياض، 2000م)، ص202.

46 - ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق(ت438هـ)، الفهرست، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان ، لندن، ص14 .

47 - عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية، ج1، (تونس،1965م)، ص344.

48 - ابن النديم، الفهرست، ص18 .

49 - حبش، حسن قاسم، رحلة المصحف الشريف من الجريد الى التجليد، دار القلم ، (بيروت،1993م)، ص100

50 - سعيد، خير الله ، وراقوا بغداد، ص205 .

51 - ابن النديم، الفهرست، ص 19 .

ثبت المصادر:

1- الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجري، مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض، 1987م).

2- سيد، ايمن فؤاد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة،1997م).

3- عبد الرحمن ،هالة شاكر، الورق والوراقون في العصر العباسي ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (مصر، 2004م).

4- العاج: هو مادة تتكون منها انياب الفيل وتتوفر في افريقيا التي تعد من اهم مصادرة وكذلك يوجد في الهند وبلدان شرق اسيا، ينظر: العيني، وابو محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد(855هـ)،عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، ج2، (بيروت، د.ت).

5- حسن، زكي محمد، اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية مطبعة جامعة القاهرة، (مصر، د.ت)

6- حسن، زكي محمد، الفن الاسلامي في مصر، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب ، ج1، (مصر1994م).

7- القصيري، اعتماد يوسف، فن التجليد عند المسلمين، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد، 1979م)، ص 14-15.

8- الأشبيلي، بكر بن ابراهيم ت629هـ، كتاب التيسير في صناعة التسفير، تقديم، عبد الله كنون، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد، اسبانيا، المجلد 7- 8، 1959م،ص11،ينظر: شبوح، ابراهيم، نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي، سلسلة مؤتمرات الفرقان رقم 3، صيانة وحفظ المخطوطات الاسلامية، أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي،(لندن 18-19نوفمبر،1995م).

9- نوار، سامي محمد، فن صناعة المخطوط الفارسي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، (الأسكندرية، مصر ، 2002م) .

10- مؤذن، عبد العزيز عبد الرحمن، فن الكتاب المخطوط في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، مجلد 1، (السعودية، 1989م).

11- شبوح، ابراهيم، نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص فنون صناعة المخطوط العربي.

12- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت 911هـ)،الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي ،قم، (د.ت).

13- ابو العباس أحمد بن محمد (ت1029هـ)، صناعة تسفير الكتب وحل الذهب، تعليق: المسيو ريكار- متفقد الفنون الأهلية ومدير متحف الآثار بفاس.

14- التميمي، المعز بن باديس (ت454هـ/1092م)، كتاب عُمْدَةُ الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: نجيب مايل الهروي وعصام مكية ، مجمع البحوث الإسلامية للنشر ،(ايران، 1988م).

15- طنوس، جرجس أفندي اللبناني، الدر المكنون في الصنائع والفنون، مطبعة الجوائب،(اسطنبول د.ت) .

16- غازي، رشيد أفندي، منتهى المنافع في أنواع الصنائع، المطبعة الأدبية (بيروت،1896ه).
17- الرسولي، يوسف بن عمر(694ه/1394م)، المخترع في فنون من الصنع ،مؤسسة الشراع العربي، (الكويت ،1989م) .
18- الرسموكي،عبد العزيز بن ابي بكر، كيفية تسفير الكتب ،تحقيق: السعيد بنموسي،ط1، (المغرب،2008م).
19- ابن ابي حميدة، تدبير السفيرفي صناعة التسفير، مجلة مخطوطات الشرق الأوسط، الهولندية، العدد السادس،1992م .
20- الصنهاجي، المعز بن باديس، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: جيب مايل الهروي- عصام مكية، مجمع البحوث الاسلامية، ط1، (ايران، 1409ه).
21- ابن البيطار، ضياء الدين محمد بن عبدالله بن أحمد المالقي (ت646ه/1248م) ،الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، دار صادر،ج1،(بيروت،د.ت) .
22- 9[2]-المقدسي، محمد بن احمد(336ه-380ه)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (ليدن ،1904 م).
23- زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ؛ ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط9، ج2، بيروت، 1413ه،
24- سعيد، خير الله، وراقوا بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ط1،(الرياض، 2000م).
25- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق(ت438ه)، الفهرست، تحقيق: ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان ، لندن.
26- عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية، ج1، (تونس،1965م).

27- حبش، حسن قاسم، رحلة المصحف الشريف من الجريد الى التجليد، دار القلم، (بيروت،1993م).

28- المنجد، صلاح الدين، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، ط2، (بيروت، 1976م).

29- الفراهيدي، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 170هـ / 786م)، العين ، مادة (جلد)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مطبعة صدر، ط2، ج6،(العراق 1989م).

30- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، مادة (جلد)،دار صادر، ج3، (بيروت،1956م).

31- الحنفي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت1205هـ / 1790م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ،مادة (جلد) تحقيق: علي شيري ، دار الجديد للطباعة والنشر ،ج4، (بيروت، د.ت).

32- المهدي، سهام، فن التجليد ، بحث ضمن كتاب ، الفن العربي الإسلامي، تأليف نخبة من الباحثين ، تونس ،إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم ،ج3،(م1997م).

33- المسفر ، المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ، (الرياض ،1999م).

34- Zaki, Mahmoud. Early Arabic Bookmaking Techniques as Described by al-Rāzī in His Recently Discovered ‘Zīnat al-Katabah’. Brill: Journal of Islamic Manuscripts, vol. 2/2, 2011: p. 223-234

الملاحق

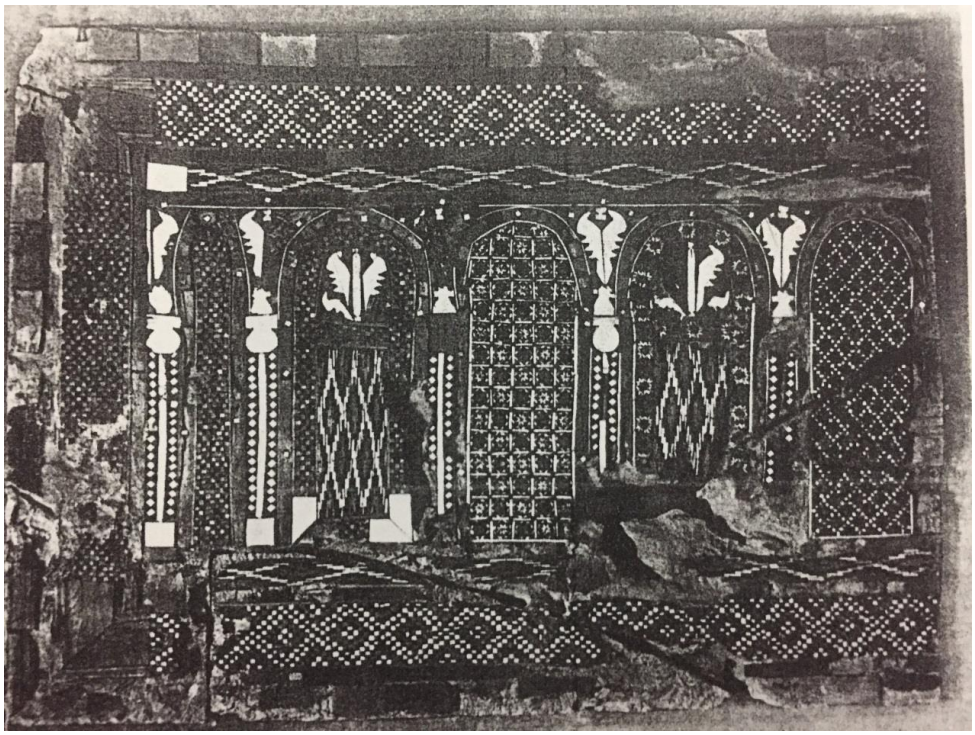

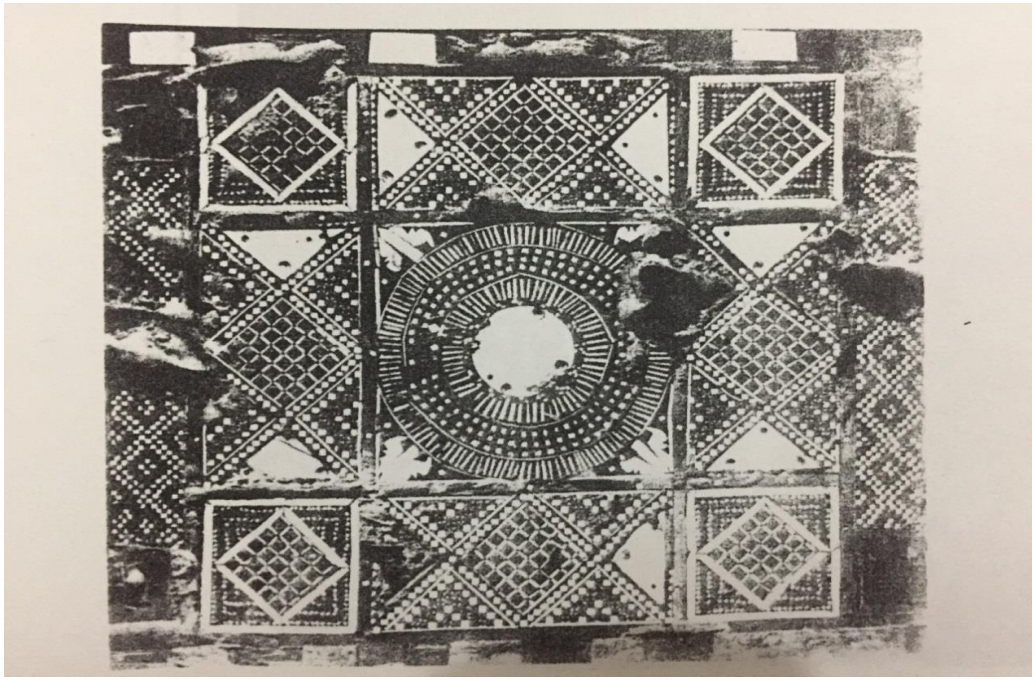

شكل 1-2 غلاف مخطوط عباسي من متحف برلين

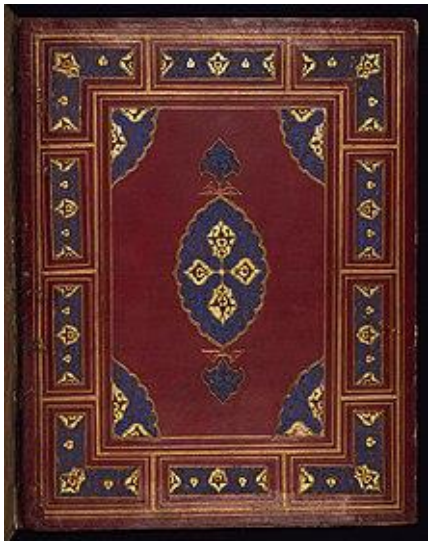

تجليد مخطوط من القرن العاشر الهجري

نماذج من غلاف المخطوط

The art of binding in the Islamic manuscript, a historical study

Prof Dr. Mazin Sabah Abdul-Ameer Al-Araji

College of Education-Al-Mustansiriya University

dr_msm_2000@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: binding; the art ; manuscript

Summary:

The first beginnings of binding were since the advent of Islam, and the sources have mentioned to us that the first book of binding is the Holy Qur'an, and that was during the time of Abu Bakr Al-Siddiq, may God be pleased with him. The art of binding developed through the use of papyrus in the process of binding small books and the use of wood in binding large books. To give it more aesthetics, and this thing was found in the Abbasid era when the art of binding reached sophistication and development. Many panels in the Abbasid era showed us the extent of the mastery of the Muslim artist in the art of binding. The art of binding is of particular importance in preserving the Islamic manuscript. Binding craftsmanship and its art are a major pillar of The pillars of the book-making process (the manuscript)

One of the most important results of the research is that the art of Islamic binding not only took care of the design and decoration of the book covers, but also took care of other elements; Like the inner linings of the covers, a feature associated with Islamic cladding, as well as other elements.